

# لماذا بدأ القرآن بالباء؟

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المتأوي

التاريخ: 06/11/2015

أنت تقرأ سورة الفاتحة في كل ركعة من ركعات صلاتك، وأنت تفتح المصحف وتأمل في أول سورة فيه وأول آية وأول كلمة وأول حرف، هل سألت نفسك يوماً: لماذا بدأ القرآن الكريم بحرف الباء؟

لكل سؤال جواب.. فماذا تتوقع أن تكون الإجابة عن هذا السؤال؟!

الكتب التي في أيدي أهل الكتاب هي، على علاتها وما بها من تحريف واضح، فيها بعض الحقائق المهمة والقواسم المشتركة التي يجدر بنا أن نتوقف عندها، فنحن لا نصدق أهل الكتاب ولا نكتنفهم، كما أمرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- بذلك، وما يهمنا في هذه الحقيقة هو الكلمة الأولى بل الحرف الأول الذي افتتحت به هذه الكتب □

كتاب "العهد القديم" الذي يخص اليهود يضم أسفار موسى الخمسة، التي يطلق عليها القرآن اسم "التوراة"، إضافة إلى كتب الأنبياء من بعده، والأسفار التاريخية والشعرية ومزامير داود، التي يطلق عليها القرآن اسم "الزبور"، وغيرها من الأسفار، وهذا العهد القديم يبدأ بسفر التكوين، وهو أول أسفار موسى -عليه السلام، والأصل العربي لسفر التكوين يبدأ بكلمة "برشيت"، وتعني بالعبرية التي كُتب بها، "في البدء"، بل إن سفر التكوين نفسه يطلق عليه بالعبرية "برشيت"، وأسماء أسفار التوراة تسمى بالكلمة الأولى التي يبدأ بها السُّفُر، ومن هنا نستنتج أن التوراة، بل العهد القديم كله، يبدأ بالحرف العربي "بيت" الذي يقابل في العربية حرف "الباء".

أما "العهد الجديد" الذي يخص النصارى، فيبدأ بإنجيل متى ويليه إنجيل مرقس ثم لوقا ويوحنا، وأخيراً سفر أعمال الرسل □ وإذا تأملت الأصل اليوناني لإنجيل متى، واليونانية هي اللغة التي كُتب بها الأناجيل، فإنك تجده يبدأ بكلمة "بِبِلُوس"، وبذلك فإن أول حرف يبدأ به إنجيل متى هو الحرف اليوناني "بيتا"، الذي يقابل في العربية حرف "الباء"، وفي العربية الحرف "بيت"!

أما القرآن الكريم فمعروف أنه يبدأ بالبسملة "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، أي يبدأ بحرف الباء □ ويسُتَّنِّج من ذلك أن الكتب الثلاثة؛ القرآن الكريم والتوراة والإنجيل، بدأت ثلاثتها بحرف الباء، برغم تعدد لغاتها واختلافها من العربية إلى العربية واليونانية □

وهنا يكون السؤال أكثر إلحاحاً.. لماذا بدأ القرآن بحرف الباء؟

إن القرآن كله من أوله إلى آخره منظوم على أساس الأعداد الأولية، وأول عدد أولي هو الرقم 2، وهذا الرقم تحديداً هو الترتيب الهجائي لحرف الباء، والترتيب الأبجدي أيضاً، بل إنك إذا تأملت معظم لغات العالم تجد أن حرف الباء يحتل الترتيب رقم 2 في قائمة حروف هذه اللغات، وكما ترى من خلال موقع **(طريق القرآن)** آلاف الأدلة والبراهين التي تؤكد الارتباط الوثيق بين حروف القرآن وترتيبها في قائمة الحروف الهجائية (أ ب ت .. ي). وهذه الحقيقة تؤكد لها معطيات أخرى عديدة، أهمها ترتيب اسم "الله" في القرآن □

تأمل أين جاء اسم الله للمرة الأولى في المصحف..

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الفاتحة □**

لقد جاء في ترتيب الكلمة رقم 2

وتأمل أين جاء اسم الله للمرة الثانية في المصحف..

**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الفاتحة □**

لقد جاء في ترتيب الكلمة رقم 2

وتأمل أين جاء اسم الله للمرة الثالثة في المصحف..

**خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غَشَاةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) البقرة □**

لقد جاء في ترتيب الكلمة رقم 2

في أول 3 مواضع له في المصحف يرد اسم "الله" في ترتيب الكلمة رقم 2 من بداية الآية!

الرقم 3 نفسه عدد أولي والرقم 2 هو أصغر عدد أولي!

وحاصل ضرب أصغر عددين أوليين  $2 \times 3$  يساوي 6

والآن تأمل أين ورد اسم الله للمرة الرابعة في المصحف..

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِإِلَيْهِ الْأُخْرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) البقرة

لقد جاء في ترتيب الكلمة رقم 6 من بداية الآية ورقم 6 من نهايتها أيضًا!

ولمزيد من التأكيد يأتي اسم الله في هذا الموضع تحديدًا مقوياً بحرف الباء (بِاللَّهِ)!

تأمل هذا المنطق الرياضي المحكم !!

عملية انتقال سلسة جدًا من الأعداد الأولية إلى الأعداد المركبة، تنم عن نظام دقيق يحكم هذا القرآن !!

وهذا واحد من العديد من الأدلة المستمدّة من المنظومة الرقمية القرآنية، التي تؤكد أن فهم سلوك الأعداد الأولية الصماء وضبط إيقاعها لن يكون ممكناً، إلا من خلال الرقم 6 وحده دون سواه.. وهذا موضوع آخر لا يزال يخضع لمزيد من الدراسة والبحث

مزيد من التأكيد..

تأمل أقل إشارة إلى القرآن في المصحف..

جاءت في الكلمة رقم 2 في الآية رقم 2 في السورة رقم 2

وذلك في قوله تعالى في مطلع سورة البقرة..

الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبِّ لَهُ مَنْ يُفْتَنُ (2) البقرة

كلمة (الكتاب) ومقصود به القرآن هي الكلمة رقم 32 من بداية المصحف..

وهذا العدد 32 يساوي  $2 \times 2 \times 2 \times 2 \times 2$

تأمل .. فهل ترى أمامك غير الرقم 2 وفي جميع الأحوال؟!

تأمل هذه الحقائق..

سورة البقرة ترتيبها في المصحف رقم 2

حرف الباء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 2

وآيات سورة البقرة التي تبدأ بحرف الباء عددها 4، أي  $2 \times$

وهذه هي آيات سورة البقرة التي تبدأ بحرف الباء:

بَلِّي مَنْ كَسَبَ شَيْئَةً وَأَحَاطَتِ بِهِ خَطِيشَةٌ فَأَوْلَئِكَ أَضْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ (81) البقرة

يُشَمَّا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَثْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَقَبَّلُوا بِغَصَبٍ عَلَى غَصَبٍ  
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (90) البقرة

بَلِّي مَنْ أَشْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ فَلَهُ أَجْزَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْرُجُونَ (112) البقرة

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (117) البقرة

مجموع أرقام هذه الآيات الأربع = 400

مجموع كلمات هذه الآيات الأربع 68 كلمة، وهذا العدد =  $17 \times 2 \times 2$

2 هو ترتيب سورة البقرة في المصحف!

2 هو ترتيب حرف الباء في قائمة الحروف الهجائية!

17 هو تكرار حرف الباء في هذه الآيات الأربع!

ما رأيك في هذه الحقائق الرقمية الدامغة؟

قف وتأمل..

آيات سورة البقرة التي تبدأ بحرف الباء عددها 4

حرف الباء تكرر في هذه الآيات الأربع 17 مرة

17 عدد أولي ترتيبه في قائمة الأعداد الأولية رقم 7

7 عدد أولي ترتيبه في قائمة الأعداد الأولية رقم 4

تأمل كيف عدنا إلى الرقم 4 من طريق الأعداد الأولية!

السؤال مرة أخرى.. لماذا بدأ القرآن بحرف الباء؟

حرف الباء هو الحرف رقم 2 في قائمة الحروف الهجائية

هناك 6 سور تحديداً ورد في كل منها حرف الباء مرتين اثنتين، وهي:

السورة	رقمها	آياتها	اسم الله	المجموع
القدر	97	5	0	102
القارعة	101	11	0	112
الهمزة	104	9	1	114
المعون	107	7	0	114
الكوثر	108	3	0	111
الناس	114	6	0	120
المجموع	631	41	1	673

الرقم 2 هو أَوْلَى عَدْد أَوْلَى

حرف الباء تكرّر في كل من هذه السور مرتين اثنتين.. بما يماثل الترتيب الهجائي لحرف الباء نفسه!

مجموع أرقام السور الست 631، وهذا عدد أَوْلَى!

مجموع آيات السور الست 41

هذا العدد أَوْلَى، وهو مجموع تكرار أحرف اسم الله ضمن الحروف المقطعة!

والعدد 41 هو مجموع أَعْدَاد أَوْلَى، أي بعده هذه السورا!

اسم الله ورد في هذه السور الست مَرَّة واحدة!

في المنظومة الرقمية القرآنية تلاحظ الارتباط الوثيق بين الرقم 6 والأعداد الأولية!

مزيد من التأكيد..

هذه هي أَوْلَى آية تبدأ بحرف الباء..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الفاتحة

وهذه هي آخر آية تبدأ بحرف الباء..

إِلَّا رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا (5) الزلزلة

الآلية الأولى 4 كلمات والآلية الثانية 4 كلمات والفرق بين أرقام الآيتين يساوي 4

مجموع حروف الآيتين 32 حرفاً، وهذا العدد  $4 \times 4 + 4 \times 4 =$

مجموع أرقام الآيتين = 6

الفرق بين عدد حروف الآيتين = 6

الآلية الأخيرة عدد حروفها 13 وهذا العدد أَوْلَى ترتيبه رقم 6

نتأمل فيما يلي واحدة من عجائب القرآن..

الجدول التالي يتضمن السور الست نفسها، وعدد حروفها:

السوره	رقمها	آياتها	كلماتها	حروفها
القدر	97	5	30	115
القارعة	101	11	36	160
الهمزة	104	9	33	134
المعون	107	7	25	114

43	10	3	108	الكواثر
80	20	6	114	الناس
<b>646</b>	<b>154</b>	<b>41</b>	<b>631</b>	<b>المجموع</b>

تأمل..

مجموع أرقام السور الست 631

ما هي الآية التي ترتيبها رقم 631 من بداية المصحف؟ هي هذه الآية:

**بَشِّرُ الْمُتَّقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** (138) النساء

عدد كلمات هذه الآية = 6

رقم الآية 138، وهذا العدد =  $6 \times 23$  والأخير هو عدد أعوام الوحي!

الآن انتقل إلى السورة السابقة لسورة النساء وهي سورة آل عمران، وتوقف عند الآية رقم 138

**هَذَا بَيَانُ لِلثَّالِثِ وَهُدًى وَمُؤْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ** (138) آل عمران

عدد كلمات الآية = 6 كلمات أيضًا!

ورقم الآية 138، وهذا العدد =  $6 \times 23$ ، والأخير هو عدد أعوام الوحي!

الآية الأولى ترتيبها رقم 631 من بداية المصحف، والآية الثانية ترتيبها رقم 431 من بداية المصحف!

الفرق بين العددين  $631 - 431 = 200$ ، وهذا هو عدد آيات سورة آل عمران!

إذا تأملت العدد 200 تجده  $23 + 63 + 114$

وهذه الأعداد تشير إلى: عدد سور القرآن + عدد أعوام عمر النبي (صلى الله عليه وسلم) + عدد أعوام الوحي!

ويؤكد هذه الحقيقة أن عدد كلمات سورة المزمل 200 كلمة!

ثم ماذا بعد؟

الآن نعود إلى الجدول، ونتأمل جيداً مجموع حروف هذه السور الست فنجد أنها 646 حرفاً!!

هذا العدد =  $19 \times 17 \times 2$

الرقم 2 عدد أولى، وهو الترتيب الهجائي لحرف الباء الذي ورد مرتين تحديداً في كل واحدة من هذه السور!

العدد 17 أولى، وهو الترتيب الهجائي لحرف الظاء، وهذا الحرف لم يرد مطلقاً في أي من هذه السور الست!!

العدد 19 أولى، وهو الترتيب الهجائي لحرف الغين، وهذا الحرف لم يرد مطلقاً في أي من هذه السور الست!!

حرف الباء تكرر 11491 مَرَّة في القرآن، وهذا العدد على ضخامته أَوْلَى!

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وهذا هو أصغر عدد أَوْلَى، وترتيبه في قائمة الأعداد الأُولَى رقم 1

وبذلك إذا أضفنا إلى مجموع تكرار حرف الباء في القرآن الكريم الرقم 1 يكون الناتج 11492

$$\text{العدد } 4 \times 13 \times 13 \times 17 = 11492$$

تأمل..

حرف الباء ترتيبه الهجائي رقم 2، وهذا هو أول عدد أَوْلَى □

اسم اللَّه ورد للمرة الأولى في المصحف في ترتيب الكلمة رقم 2

$$\text{العدد } 4 \times 13 \times 13 \times 13 + 4 \times 4 \times 13 \times 13 = 11492$$

$$\text{اسم اللَّه تكرر في القرآن } 2704 \text{ مَرَّات، وهذا العدد } = 4 \times 4 \times 13 \times 13$$

تذكَّر أنَّ حرف اسم اللَّه الأربعة (ا ل ل ه) تكررت ضمن الحروف المقطعة على التوالي:

$$2 \ 13 \ 13 \ 13$$

## نعود مَرَّة أخرى إلى جدول السور الست

تذكَّر أنَّ أحد القواسم المشتركة بين هذه السور الست هو أنَّ حرف الباء ورد في كل منها مرتين تحديداً، والرقم 2 هو الترتيب الهجائي للحرف نفسه، وهو أصغر عدد أَوْلَى مستخدم في الدلالة على ترتيب الحروف الهجائية، وهو أيضاً أصغر عدد أَوْلَى مستخدم للدلالة على ترتيب سور القرآن الكريم □

ماذا نستفيد من هذا السرد؟

نؤكِّد أنَّ نصل إلى حقيقة في غاية الأهميَّة..

الفرق بين مجموع كلمات هذه السور الست وآياتها  $154 - 41 = 113$

هذا الأخير هو أَكْبَر عدد أَوْلَى مستخدم للدلالة على ترتيب سور القرآن الكريم!

## أنصت إلى الأرقام

نعود مَرَّة أخرى إلى جدول السور الست..

سوف نركِّز هذه المَرَّة في تكرار حرف اسم اللَّه في هذه السور:

السور	ا	ل	ه	المجموع
القدر	20	19	5	44

القارعة	35	11	8	54
الهمزة	21	20	7	48
المعون	16	16	4	36
الكوثر	10	4	1	15
الناس	18	12	1	31
المجموع	120	82	26	228

تأمل الأرقام وأنصت لها.. لغتها واضحة لمن أراد أن يسمع لها!

دعنا نستنبطها الواحد تلو الآخر!

نبدأ بالمجموع الكلي لتكرار أحرف اسم الله في السور الست وهو 228

هذا العدد =  $114 \times 2$

الترتيب الهجائي لحرف الباء × عدد سور القرآن الكريم!

نأتي للعدد الذي قبله..

مجموع تكرار حرف الهاء في السور الست هو 26

وهذا هو بالفعل ترتيب حرف الهاء في قائمة الحروف الهجائية!

وهذا العدد هو أيضاً  $13 + 13$  أو إن شئت فقل  $2 \times 13$

والعدد 13 هو تكرار حرف الألف وتكرار حرف اللام كذلك ضمن الحروف المقطعة!!

سبحان الله!!

تكرار حرف الهاء ضمن الحروف المقطعة هو 2 نفسه، الذي هو محور هذه العلاقة الرياضية، ولذلك كأن حرف الهاء يتحدد هنا نيابة عن شقيقه.. الألف واللام.. وكل منها تكرر 13 مرة في الحروف المقطعة!! بل إذا ذهبت أبعد من ذلك فسوف تجد أن العدد 13 هو ترتيب حرف الهاء نفسه ضمن قائمة الحروف المقطعة!

ماذا عن حرف اللام؟

مجموع تكرار حرف اللام في هذه السور الست هو 82، وهذا العدد =  $41 \times 2$

2 هو الترتيب الهجائي لحرف الباء، و41 هو مجموع تكرار أحرف اسم الله ضمن الحروف المقطعة!

سبحانك ربِّي!

وماذا عن حرف الألف؟

مجموع تكرار حرف الألف في هذه السور الـ 6 هو 120، وهذا العدد = **١١٤ + ٦**

عدد سور القرآن + عدد سور الست!

تأمل عظمة البديع في نظم حروف القرآن!

إذا زاد أي من السور الست التي تم استعراضها حرفاً واحداً فقط أو نقص، يختل هذا النظام كله من أوله إلى آخره!

الباء مَرَّةً أخرى..

أول حرف في المصحف الشريف هو حرف الباء □

القرآن يبدأ بحرف الباء وهناك 63 آية في القرآن تبدأ بحرف الباء!

**٦٣** هو عدد أعوام عمر النبي -صلى الله عليه وسلم-

وهكذا تحدد أجل النبي -صلى الله عليه وسلم- من أول حرف في القرآن!

تأمل..

هذه هي إحدى آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء..

**بِلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ ذُوْنَ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ** (63) المؤمنون □

وهذه هي إحدى آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء..

**بِالْبَيِّنَاتِ وَالرَّبِّيرِ وَأَنْرَلَتَا إِلَيْكَ الدُّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا تُرِلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** (44) النحل □

الآية الأولى رقمها 63 والآية الثانية عدد حروفها 63

**٦٣** هو عدد آيات القرآن التي تبدأ بحرف الباء □

**٦٣** هو عدد أعوام عمر النبي -صلى الله عليه وسلم-

الآية الأولى عدد حروفها 47 وهذا هو ترتيب سورة مُحَمَّد في المصحف!

وهكذا.. تحدد أجل مُحَمَّد -صلى الله عليه وسلم- من أول حرف في القرآن (ب)!

تأمل يا رعاك الله كيف جاءت هذه التفاصيل الدقيقة التي لا ننتبه لها ونحن نقرأ القرآن العظيم!

وتتأمل كيف تنطق الأرقام وتتحدد بوضوح لتبوح بأسرارها!

---

المصدر:

مصحف المدينة المأثورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).